كلية اللغات والآداب والفنون

الأستـــــاذة : نعيمة بويغرومني

شعبـــــة : الدراسات العربية

الفـــصـل : السادس

الوحدة : السرد المغربي الحديث

الأســـدوس :الربيعي

الموسم الجامعي: 2021/2020

خلاصات المحاضرات الثلاث

المحاضرة الأولى: مفهوم السرد في الدراسات الحديثة

1 _ مفهوم السرد لغة واصطلاحا :

أ_ لغة انطلاقا من مجمل التعريفات في معاجمنا العربية نلمس أن المعنى اللغوي يشع بمعاني التتابع والانتظام وجودة السياق

- ب_ اصطلاحا :

السرد بأقرب تعاريفه إلى الاذهان هو الحكي ،ويقوم على دعامتين أساسيتين ،أولهما : أن يتضمن قصة ما تحتوي على أحداث معينة .

وثانيهما : أن يحدد الطريقة التي تحكى بها القصة ، وتسمى هذه الطريقة سردا ، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق مختلفة ،

2 - مفهوم السرد عند النقاد الغربيين: (من قبيل تودروف _ جيرار جنيت _فيليب هامون _ رولان بارت ...)

_الملاحظ حول هذه التعريفات أنها كثيرة جدا ومتباينة (الحياة في تمردها _خطاب _ رواية أحداث_متوالية من الأحداث حقيقية أو خيالية .. ..)، بل إن مفهومه (السرد)عند الناقد الواحد يختلف من كتاب إلى آخر.

وفي العموم ، فالسبق يعود للنقاد الغربيين في الاهتمام بالسرد كمجال معرفي وتحليله ووضع تصورات له ،كما انهم تجاوزوا التقعيد النظري ، وتعمقوا في الاشتغال عليه، بل انتقلوا إلى سرديات جديدة كالسرديات الرقمية

3 _ مفهوم السرد عند النقاد العرب :

3.1 مفهوم النقاد العرب المحدثين :

_تماما كما تعريفات النقاد الغرب للسرد، تنوعت وتشعبت تعريفات النقاد العرب له، بعد أن شاع المصطلح في الساحة النقدية العربية بفضل الترجمة ،فهو يقابل لفظة

(Narration)

_ اتخذ مصطلح السرد المعاني التالية (الطريقة التي تحكى بها القصة مع تحقيق أعلى متعة للسارد والمتلقي_ السرد التخييلي _ _ مادة حكائية ...نسيج لفظي عن حادثة واقعية أو متخيلة....)

_انطلاقا مما تقدم من تعريفات النقاد العرب للسرد ، يتضح أنها تتغير بتغير سياق الكلام ،وبتطور وعيهم للسرد أيضا ....

_يتضح أيضا أن النقاد العرب لهم تصور واضح ودقيق للسرد ، لا يتعارض مع النقاد الغربيين, إلا أن اشتغالهم به ما يزال محصورا في القصة والرواية ،وهذا ما سعى الأستاذ سعيد يقطين في كتابه : السرد العربي : مفاهيم وتجليات "إلى الإحاطة به ،في محاولة رصينة لبناء مفهوم جديد للسرد العربي، فما هو هذا المفهوم ؟

3.2 مفهوم جديد للسرد العربي: مفهوم جديد و جامع ودقيق ، يتضح انطلاقا منه ، (أن السرد) قديم قدم الإنسان العربي، وأن العربي مارس السرد بأشكال مختلفة، تدل عليها أقدم النصوص العربية' ، وهو كمفهوم جديد لم يظهر إلا حديثا، حيث أنه عوض مفاهيم قديمة كالقصة عند العرب، والحكايات العربية، والنثر الفني

_في اطار هذا المفهوم الجامع والجديد طرح سعيد يقطين قضية سلطة الشعر على التصور العربي ، ذلك أن فكرة " الشعر ديوان العرب" وكل الفنون لا ترقى إلى هذا الشعر فكرة راسخة في وعي الإنسان العربي حسبه

_من هذا المنطلق، وبناء على هذا المفهوم يتضح ان السرد العربي لم تتم دراسته على النحو المطلوب ،وعليه وجبت العودة إليه كموضوع، بطرائق تفكير جديدة تستدعي كيفيات جديدة في البحث والتفكير ولنا كمثال مؤلفي " البيان والتبيين " للجاحظ و "الأغاني " لأبي الفرج الأصفهاني

4 –المكتبة السردية العربية : بالرغم من أن كتب التراث العربي تحوي أعمالا سردية نفيسة، إلا أنها تفتقد لخزانة خاصة بالسرد .

_وعليه، فالتفكير في صناعة مكتبة سردية عربية صار أولوية كبرى ضمن مشروع ثقافي عربي متكامل.

_في انتظار هذا المشروع وقفنا عند ثلاثة من كنوز التراث العربي باعتبارها نصوصا سردية متكاملة لها بداية ونهاية ،وهي :

المحاضرة الثانية :تكون السرد المغربي الحديث

_تم الوقوف عند سؤال محوري :كيف تشكلت الرواية والقصة كأشهر الأجناس الأدبية وأكثرها قدرة الانفتاح على الواقع وتحولات المجتمع بالمغرب ؟

فكان الجواب عبر محورين :

الأول هو الرواية المغربية : النشأة والتطور والثاني هو القصة المغربية :المفهوم ،النشـــــــأة و التطور

أولا -الرواية المغربية : النشأة والتطور

(أكدنا فيه على ما يلي) :

_هذا الجنس الأدبي عموما حديث العهد بالمشهد الإبداعي المغربي، **مقارنة بمثيله** بالمشرق العربي

_ **استطاع أن يفرض نفسه** رغم ولادته المتأخرة

_حققت الرواية تراكما نوعيا مهما وهي تحظى بمقروئية محترمة في المشهد الأدبي المغربي وعلى المستوى الدولي،

_وقد عرفت هذه الرواية عدة مراحل فنية يمكن **اختزالها في:**

1_المرحلة التأسيسية : وتمتد من تاريخ صدور أول عمل روائي إلى 1967،

_في مقابل الشبه الإجماع حول تاريخ نهاية هذه المرحلة التأسيسية ،ظلت النشأة الحقيقية للرواية المغربية محط اختلاف بين الروائيين وكذا الباحثين

_ الرواية المغربية لا يمكن أن تقارن، **من حيث العدد** بمدارس روائية أخرى في المنطقة العربية

_لم تحفظ لنا الذاكرة الثقافية الوطنية أكثر من خمسة عناوين ، وهي _ حسب تسلسلها الكرونولوجي_ :الزاوية للتهامي الوزاني (1942)_____في الطفولة لعبد المجيد بن جلون (1957)_____سبعة أبواب لعبد الكريم غلاب (1965)_____دفنا الماضي لعبد الكريم غلاب (1966)____وجيل الظمأ لمحمد العزيز الحبابي (1967) مؤلفات أعطتنا نظرة واضحة عن ملامح ومميزات الكتابة الروائية المغربية ، وهي ثلاثة ملامح:

أول ملمح : امتزاج الروائي بالسيري

ثاني ملمح : حضور الآخر في أعمال هذه المرحلة الأولى : والمقصود بالآخر/الغرب .

ثالث ملمح : اعتماد قواعد الكتابة الكلاسيكية المعروفة بهيمنة الحكاية،

_ هذه المقومات (الملامح)مبررة لاعتبارين :

1_حداثة الجنس الروائي من جهة 2 _ثقل المسؤولية الملقاة على كاهل هؤلاء الرواد،

_أما على المستوى الفني فقد احتفظت الرواية على خصائص الكتابة التقليدية .

ثانيا : المرحلة الواقعية : وهي تمتد من الاستقلال إلى سبعينات القرن العشرين،وتتميز من الناحية السياسية بحصول المغرب على الاستقلال سنة 1956.

تأثرت الروايات المغربية لهذه المرحلة كثيرا : بالمسائل والمخاضات السياسية والمجتمعية التي وسمت الدولة المغربية الحديثة الاستقلال وصدام التقليدانية مع الحداثة _ إضافة إلى وصف المظاهر السلبية للمجتمع

_تأثرت أيضا بالسياق الدولي ،والقضايا القومية والدينية

_ تأثرت بالصراع الإيديولوجي المشتد يومئذ بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي ....

_كلها عوامل أثرت في الرواية العربية ..... وعلى الرواية على وجه التحديد فتفيأت بظلال الواقعية. وكمثال على هذه الرواية محمد زفزاف، (المرأة والوردة) عبد الكريم غلاب (سبعة

أبواب ودفنا الماضي) ،مبارك ربيع '(الريح الشتوية)، محمد شكري جيل الظمأ لمحمد عزيز الحبابي

_أعمال، تميزت من الناحية الفنية والفكرية ب:

1_تكريس هيمنة السياسي على الثقافي

2_إعلاء الجوانب الفكرية على الفنية

3 _ حضور القضية الفلسطينية _حضور التاريخ المغربي الحديث و المعاصر كتيمة روائية _التحرر من الخط البلاغي العربي الكلاسيكي _

_كل هذه المميزات التي اصطبغت بها الرواية في هذه المرحلة ، جعلت الكتابة الروائية بالمغرب تمثل البداية التأسيسية الحقيقية للرواية

ثالثا : مرحلة التجريب :تمتد من منتصف أو نهاية السبعينات إلى الآن:

-تلاقحت عدة عوامل جعلتها تتميز عن سابقتيها:

_ فعلى الصعيد الداخلي: تصادفت المرحلة مع حدث المسيرة الخضراء الحدث الذي ساهم – باعتراف الجميع _ في تحقيق المصالحة الوطنية

_ على المستوى الخارجي، شهدت المرحلة بداية انهيار المعسكر الشرقي، بما يعنيه ذلك من سقوط الأيديولوجية الاشتراكية _ عرفت تطورات معرفية جد مهمة طالت مختلف حقول الدراسات الأدبية ....

_في ظل هذه الشروط السوسيو ثقافية وغيرها، طفت على السطح دعوات إلى تحديث الكتابة الروائية العربية، وعليه:

_ظهر تيار تجريبي تميز خصوصا بثورته على النمط الكلاسيكي للسرد الروائي

_ تميزت روايات هذه المرحلة أيضا بالرجوع إلى التراث المغربي..... وتكسيرها للنمطية اللغوية وللحدود بين الأجناس الأدبية

_ من نماذج التيار التجريبي أعمال كل من العروي وبرادة والمديني والتازي وحميش وشغموم وآخرين

_ هذا التيار لم ينتزع إجماع كل الروائيين .. ... وهو ما عزاه صاحب مؤلف الرواية المغربية من التأسيس إلى التجريب إلى ثلاث عوامل هامة :

1_الاضطراب الواضح في تحديد مفهوم التجريب،

2_ السقوط في التغريب

3_التجريب للتجريب

ختاما، يجب الاعتراف أن الرواية المغربية قد عرفت في هذه المرحلة الثالثة حيوية وارتفاعا كميا مهما في حجم الإصدرات الروائية وتنوعها ، مما أغنى مشهدنا الروائي العربي غنى يتجاوز حداثة سنه بكثير.

ثانيا : القصة المغربية :المفهوم ،النشأة و التطور

(أكدنا في هذا المحور على ما يلي)

1_ **تعريف القصة :** فن أدبي نثري يقدم فيه السارد مجموعة من الأحداث المرتبطة بشخصيات تكون إما واقعية او متخيلة في أمكنة وأزمنة....

1.1عناصر القصة : الأسلوب _ الزمان والمكان _ **الشخصيات** _ **الأحداث**/ الحكاية _ الحبكة الحل/النهاية

1.2 الفرق بين القصة والرواية والأقصوصة

2- نشأة القصة المغربية و مراحل تطورها :

2.1 نشأة القصة القصيرة بالغرب وبالعالم العربي

_ظهرت القصة كنوع من الأنواع الأدبية الحكائية الحديثة بأوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، بعد ان مرت بمراحل من التطوير من الشكل والبناء

_ ساهمت مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية في انتقال هذا الفن إلى الأدب العربي في بداية القرن العشرين ، كما استفاد المبدعون العرب من التلاقح مع الغرب ومن الصحافة والترجمة والطباعة ، والبعثات الطلابية وبناء المدارس والجامعات لإتقان هذا الفن

_ مصطفى لطفي المنفلوطي (1876_1924) أبرز من قدم قصصا غربية في شكل عربي

_ توالت ذلك حركة التأليف القصصي .في الوطن العربي من طرف عدد من الكتاب

2.2 مراحل تطور القصة القصيرة بالمغرب :

_القصة المغربية جاءت متأخرة قياسا بأختها المشرقية والغربية لاعتبارات مختلفة نجملها في :

البنية الثقافية التقليدية و تأخر ظهور دور النشر والصحافة مقارنة مع المشرق

_نشأت القصة بالمغرب أواخر العشرينيات و بداية الثلاثينيات : الفترة التي ستشهد بداية الانتقال التدريجي من السرد التقليدي إلى السرد الجديد بتزامن مع ترجمة الأعمال السردية الفرنسية واقتباسها

_ تدرجت القصة القصيرة المغربية في ثلاث مراحل :

1 المرحلة الأولى أو مرحلة التأسيس :

_ظهرت قبل الاستقلال تميزت بتأثرها بالقصة المشرقية

_أسبقية القصة على الرواية فالرواية ظهرت مع بداية الخمسينيات

_رواد المرحلة : علال الجامعي _محمد الخضر الريسوني_ عبد الكريم غلاب _ عبد المجيد بن جلون

الخصائص:

1من حيث المضامين : هيمنة الموضوعات الوطنية والإصلاحية المتمثلة في الحفاظ على الهوية المغربية

_من أمثلة القصاصين الذين يمثلون المواضيع الوطنية والاصلاحية هما علال الجامعي وعبد المجيد بن جلون

2 من حيث الشخصيات :

_ظهور شخصية البطل الوطني والفلاح المغربي وبالخصوص بداية من الأربعينيات حيث نشأت الحركة الوطنية بعد صدور الظهير البربري في الثلاثينيات والتي نتج عنها توقيع عريضة المطالبة بالاستقلال

3 _من حيث الجوانب الفنية: الحفاظ على اللغة الفصحى _ احترام قواعد السرد التقليدي

_وضوح الحبكة السردية التي تميز قصص هذه المرحلة وبالخصوص في مرحلة ما بعد الثلاثينيات مع عبد المجيد بن جلون وعبد الكريم غلاب وغيرهم.

_أول مجموعة قصصية تمثل هذه المرحلة هي وادي الدماء لعبد المجيد بنجلون التي أصدرها سنة 1947 (وهي تعبر عن المرحلة موضوعيا وفنيا)

-2 المرحلة الثانية : مرحلة التجنيس أو إثبات الهوية : تمتد من مرحلة الاستقلال إل نهاية الستينيات

_ مرحلة إثبات الهوة بحكم الظرفية التاريخية التي كان يمر بها المغرب ونجملها تحديدا في :

_حدث استقلال المغرب _ أحداث الدار البيضاء الكبرى _ تفاقم الأزمة الاجتماعية بعد الاستقلال :

_هذه العوامل مجتمعة ستؤثر على موضوع القصة القصيرة وستنقلها من الموضوع الوطني إلى الموضوع الاجتماعي ،

_ساهم في تطورها أيضا ظهور مجلات جديدة ، فضلا عن بداية الاهتمام النقدي

_لكل هذه العوامل يمكن أن نقول بأن مرحلة الستينيات أو ما بعد الاستقلال يمكن أن نعتبرها هي

مرحلة التأسيس الحقيقي للقصة القصيرة بالمغرب ، يتضح ذلك من خلال الخصائص التالية:

معالجة الواقع الاجتماعي _هيمنة شخصيات العامل والكادح والمثقف _العناية بتصوير أوضاع الشخصيات و انتقال فضاء القصة إلى المدينة _ بساطة اللغة: على حساب جزالة اللغة في المرحلة السالفة _تطوير أساليب السرد

3_ المرحلة الثالثة :مرحلة النضج والاستواء

مرحلة تميزت في المجتمع المغربي بخصائص متنوعة :

- سياسيا

_اجتماعيا

_ثقافيـا

خصائص القصة في هذه المرحلة :

1_إنتاج قصصي ضخم: تميز بالعكوف على الذات، خاصة بعد هزيمة 1967 _ارتباط القصة بالواقع الاجتماعي (إعادة الاعتبار للمهمش والمنسي) _ الاهتمام بالشخصية _اللغة الشعرية _تراجع أهمية الحبكة التقليدية .

_من أبرز رواد هذه المرحلة (محمد برادة، مصطفى المسناوي، محمد هرادي، محمد شكري، مصطفى بعلى، خناتة بنونة، رفيقة الطبيعة، مليكة مستظرف

خاتمة : _نجاح القصة المغربية رغم قصر عمرها ومحدودية تراكمها ،وقطعها بشكل بين مع نزعات تقليد بلاد المشرق العربي .

المحاضرة الثالثة :

1_العناصر السردية

2 _تحليل مؤلف "في الطفولة " للروائي عبد المجيد بن جلون من خلال :

2.1_ تحديد الجنس الأدبي

1- العناصر السردية : العناصر السردية في السرد الروائي هي مجموع المكونات الحكائية المتواجدة في مجموع الأنواع السردية القديمة والحديثة ،التي على الدارس للمتن الروائي إدراكها. و كيفية تحديدها ....

_ التقنيات السردية من قبيل السرد بضمير الغائب والاسترجاع والاستباق والمونولوج والحذف والوصف والتلخيص ....فهي مجموعة من المهارات الفنية التي تصف كل نوع حكائي بسمات فارقة

_العناصر السرية هي :

1أشكال التبئير : يفيد مصطلح التبئير "التقنية المستخدمة لحكي القصّة المتخيّلة" ، أي موقع الراوي من عملية القصّ وعلاقته بالشخصية الحكائية.

_مجموع زوايا الرؤية السردية هي :

1_الرؤية من خلف : وفيها يكون الراوي عارفا اكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية

2الرؤية مـــــع : وتكون معرفة الراوي هنا على قدر معرفة الشخصية الحكائية ،والراوي في هذا النوع إما أن يكون شاهدا على الاحداث أو شخصية مساهمة في القصة

3_الرؤية من خــارج : تكون معرفة السارد أقل مما تعرفه أي شخصية من الشخصيات _ زاوية الرؤية عند الراوي ، هي متعلقة بالتقنية المستخدمة لحكي القصة المتخيلة ،وما يحدد شروط اختيار هذه التقنية دون غيرها هو الغاية التي يهدف إليها الكاتب عبر الراوي .

2_الشخصية الحكائية :_وقد ذهب بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية الحكائية تعتمد محور القارئ لأنه هو الذي يكون بالتدريج - عبر القراءة-صورة عنها ويكون ذلك بواسطة مصادر إخبارية ثلاثة :

ما يخبر به الراوي_ ما تخبر به الشخصيات ذاتها_ مايستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات

_ النموذج العاملي لغريماس يميز بين العامل والممثل، فالعامل يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين كما يمكن أن يكون العامل مجرد فكرة ، فهو يميز بين مستويين : مستوى عاملي ومستوى ممثلي (نسبة إلى الممثل) .

_ يخلص النموذج العاملي إلى أن عدد العوامل في كل حكي محدود في ستة هي :المرسل -المرسل إليه-الذات-الموضوع-المساعد-المعارض بينما عدد الممثلين فلا حدود له وأن العوامل تأتلف في ثلاث علاقات هي :

_علاقة الرغبة : بين الفاعل والموضوع

_علاقة التواصل :بين المرسل والمرسل إليه

_علاقة الصراع :بين المساعد والمعارض

3 الفضاء الحكائـــــي:يمكن حصر مفهوم الفضاء في أربعة آراء

_الفضاء الجغرافي أي الفضاء كمعادل للمكان

_الفضاء النصي : او الفضاء الورقي وهو الحيز الذي تشغله الكتابة الحكائية

_الفضاء الدلالي : ويشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية

_الفضاء كمنظور : ويشير إلى الصورة التي يستطيع الراوي الكاتب عبرها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح .

_ الفضاء انطلاقا مما سبق شمولي ، فهو يشير إلى المسرح الروائي بكامله ، أما المكان فيمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي....

4- الزمن الحكائي : يجب أن نميز في الحكي بين زمانين هما : زمن السرد و زمن القصة .

_ يقترح جيرار جنيت لدراسة الإيقاع الزمني جملة من التقنيات السردية هي :الخلاصة _ الاستراحة _القطع _ المشهد.